

نهج السعادة

[93] الخراج من كل بلدانك ومرهم فليعلموك حال بلادهم وما فيه صلاحهم ورخاء جبايتهم، ثم سل عما يرفع إليك أهل العلم به من غيرهم، فإن كانوا شكوا ثقلا أو علة من انقطاع شرب أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بهم العطش أو آفة، خفت عنهم ما ترجو أن يصلح إياهم به أمرهم، وإن سألوا معونة على إصلاح ما يقدرون عليه بأموالهم فاكفهم مؤونته (103) فإن في _____ (103) وفي النهج: (فإن شكوا ثقلا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش خفت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم، ولا تثقلن عليك شئ خفت به المؤونة عنهم فإنه دخر يعودون به عليك) الخ. والشرب - كحبر - : الماء المشروب. الحظ والنصيب منه. مورده. و (البالة) ما يبيل الأرض من ندى أو مطر. و (اغتمرها غرق): عمها الغرق. وفي الدعائم بعد اللفظ السالف هكذا: (ولكن أجمع أهل الخراج من كل بلد، ثم مرهم فليعلموك حال بلادهم والذي فيه صلاحهم، وحال أرضهم وزجاء خراجهم، ثم سل عما يرفع إليك أهل العلم من غيرهم فإن شكوا إليك ثقل خراجهم أو علة دخلت عليهم من انقطاع شرب أو فساد أرض غلب عليها غرق أو عطش أو آفة مجحفة، خفت عنهم ما ترجو أن يصلح إياهم به ما كان من ذلك، وأمر بالمعونة على استصلاح ما كان من أمورهم فيما لا يقوون عليه، فإن إياهم جاعل لك في عاقبة الاستصلاح غبطة وثوابا إن شاء الله، فاكفهم مؤونة ما كان من ذلك، ولا تثقلن شيئا خفته عنهم) الخ.
